&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

مطرانية مغاغة والعدوة
للأقباط الأرثوذكس

سكرتارية المطرانية
صادر /
مرفقات / ٢
التاريخ ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٤م
رسالة رعوية ((١١ - ٢٠٠٤م))

سَنَة الرَّب المقبولِة

الآباء الكهنة الموقرين , وأعضاء اللجان العامة والفرعية الكرام , والشمامسة , والخدام والخادمات , وكل الشعب المحب للمسيح فى كافة كنائس الإيبارشية.

أهنئكم جميعاً, بمناسبة حلول العام الميلادى الجديد ٢٠٠٥م . أرجو من الله أن تكونوا جميعاً, بخير وسلام, وتمتع بالعشره الإلهيه .

أود يا إخوتى بنعمة الرب فى مستهل هذه السنة, أن أتأمل معكم عن : ((سَنَة الرَّب المقبولِة)) (لو ٤ : ١٩) , (إش ٦١ : ٢) .

التى جاء الحديث عنها فى العهدين كما أشرنا سابقاً, وخاصة على فم السيد المسيح وقت أن وقف فى الهيكل, وقرأ من سفر إشعياء قائلاً : ((روح الرب علىّ لأنه مسحنى لأبشر المساكين , أرسلنى لأشفى المنكسرى القلوب . لأنادى للمأسورين بالإطلاق, وللعمى بالبصر, وأرسل المنسحقين فى الحرية. وأكرز بِسَنَة الرَّب المقبولة)) (لو ٤ : ١٨ , ١٩) . (إش ٦١: ١ , ٢) .

ولعل قوله: ((أكرِز بِسَنَة الرَّب المقبولةِ)), يحمل فى طياته عدة معانٍ أهمها :

١ - التقديس والتخصيص للرب :

ولذا يجب أن تكون هذه السنة فى حياتنا, هى سنة مقدسة ومخصصة للرب, كما كانت السنة السابعة والسنة الخمسين, وسط السنين قديماً (لا ٢٥) , (خر ٢٣ : ١٠ - ١٣) .

وقبل أن يأتى نظام تقديس وتخصيص سنة كاملة للرب, جاء تقديس وتخصيص يوماً للرب كبداية, وكان هو يوم السبت ولذا قال الرب : ((أذكر يوم السبت لتقدسه . ستة أيام تعمل, وتصنع جميع عملك . وأما اليوم السابع, ففيه سبت للرب إلهك...)) (خر ٢٠ : ٨ - ١٠) .

الذى حل محله يوم الأحد, بعد أن تمم المسيح الفداء, وقام من بين الأموات, ودعى: ((بأول الأسبوع)) (يو ٢٠ : ١٩) .

وأيضاً فيه :

٢ - الدعوة لكل إنسان :

مهما كانت خطاياه, مستعد الرب أن يقبله ولكن بشرط التوبة للتفاهم معه كما قال: ((هلم نتحاجج يقول الرب, إن كانت خطاياكم كالقرمز, تبيض كالثلج, إن كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف)) (إش ١ : ١٨) .

والهدف من التفاهم الوصول للمصالحة مع الله, ومن هنا جاء قول الرسول: ((إذاً نسعى كسفراء عن المسيح... تصالحوا مع الله)) (٢ كو ٥ : ٢٠) .

وبالتالى صلحنا مع الله يقودنا للصلح مع السماء , ومع أنفسنا , ومع الآخرين , وهذا ما يجب أن نفعله إلى جوار صلحنا مع الله .

وإذا وصلنا لهذه المصالحة, قد نصل للغفران والمحو ولكن بشرط التوبة: ((توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم, لكي تأتى أوقات الفرج من وجه الرب)) (أع ٣ : ١٩) .

ومادام هذه السنة هى سنة للدعوة, فهى أيضاً :

٣ - سنة لتحمل المسئولية:

بكون الدعوة الإلهية وصلت إليك فى هذه السنة , فأنت مسئولاً عنها . وقد تكون هذه الدعوة : دعوة للتوبة - أو للخدمة - أو للتكريس - أو للرهبنة - أو للكهنوت ... إلخ . أيا كانت نوعية هذه الدعوة التى وصلت إليك, أنت مسئولاً عنها .

وبكون هذه السنة يطلق عليها : ((سَنَة الرَّب المقبولِة)) فهى :

&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&&

٤ - بشارة مفرحة :

تكشف عن عمل الرب الدائم فى هذه السنة, لأجل مخلوقاته السمائية والأرضية, العاقلة وغير العاقلة, أياً كان نوعها وحجمها. ولم يكتفِ الرب فى هذه السنة بعمله لأجل مخلوقاته فقط, بل أيضاَ لأجل تحويل الشر إلى خير, وإلى تغيير الأوقات والأزمنة لأنه : « غير المستطاع عند الناس , مستطاع عند الله » (لو ١٨ : ٢٧) .

حتماً للرب أعمالاً كثيرة فى هذه السنة, لأنها دُعيت بسنته . والأيام سوف تثبت ذلك .

بالإضافة إلى ذلك, هذا القول الإلهى, إن دل على شئ فهو :

٥ - يدل على انتظار الرب :

ومنحه الفرص, للنفوس الخاطئة لكى تتوب , وترجع إليه : « لأنه لا يسر بموت الأشرار , بل بأن يرجعوا الأشرار عن طرقهم ويحيوا » (حز ٣٣ : ١١) , (حز ١٨ : ٣٢) , (٢ بط ٣ : ٩) .

وبكونه يمنح فرص للنفوس الخاطئة لكى تتوب ,بالتالى يكون قد منحها فرص لكى تأتى بثمار وتدوم ثمارها (يو ١٥ : ١٦) , (لو ١٣ : ٨) .

وقد تكون هذه الفرص, فرص أخيرة منحها الرب لتلك النفوس, ثم بعد ذلك تطلب نفوسهم . فماذا يفعلون, إن لم يكونوا قد تابوا وأعطوا ثماراً؟!

ولم يكن انتظار الرب قاصراً على توبة الخطاة فقط, بل حتى على الشر والأشرار عموماً, لأنه قادر أن يحول الشر إلى خير, و كما قال يوسف الصديق قديماً: « أنتم قصدتم لى شراً, أما الله فقصد به خيراً » (تك ٥٠ : ٢٠) .

وقادر أيضاً أن يبطل مفعوله, ويجعله أداة تأديب وقضاء على أصحابه .

هكذا فى هذا الوعد الإلهى يظهر مبدأ :

٦ - العطاء الإلهى للإنسان :

لأن الله, تبارك اسمه, دائماً يعطى, للأشرار والصالحين وللأبرار والظالمين (مت ٥: ٤٥).

وفى عطائه يتصف بالسخاء والتنوع والاستمرارية, ولذا شهد المرتل قائلاً : « كللت السنة بجودك , وآثارك تقطر دسماً » (مز ٦٥ : ١١) .

ولاسيما فى طيات هذا الوعد يتوفر جانب :

٧ - التعويض والضمان والكفاية :

كما قال الرب بفمه الطاهر : « وأعوض لكم السنين التى أكلها الجراد الغوغاء , والطيار , والقَ َمَص, جيشى العظيم الذى أرسلته عليكم . فتأكلون أكلاً وتشبعون وتسبحون اسم الرب إلهكم , الذى صنع معكم عجباً, ولا يخزى شعبى إلى الأبد » (يؤ٢ : ٢٥ , ٢٦) .

وكما يعوضنا الرب عن السنوات الماضية , فهو أيضاً يضمن ويسدد كل احتياجاتنا فى السنوات الآتية , مادام لنا بقية فى هذه الحياة .

وفى سياق الحديث عن جوانب هذا الوعد الإلهى , نقول أنه :

٨ - يعطى عطايا متعددة الجوانب :

كالاتكال والتسليم, والسلام والطمأنينة, بالإضافة إلى الإيمان والرجاء والمحبة .

ومع ذلك وصفه لهذه السنة بأنها سنة الرب المقبولة, يكشف عن :

٩ - قبول الرب لهذه السنة :

وتغاضيه عن ماضينا بكل جوانبه .

ولكن تغاضيه ونسيانه لماضينا متوقف على شروط وأهمها :

١٠ - القبول والبدء :

أى تقبل الرب فى حياتك, كما قال سابقاً لملاك وأسقف كنيسة اللادوكيين : « هآنذا واقف على الباب وأقرع , إن سمع أحد صوتى وفتح الباب, أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى » (رؤ ٣ : ٢٠) .

فإذا قبلته بالتوبة الصادقة يسكن فى قلبك, وفى بيتك, وفى عملك, ويكون معك حيثما تذهب (تك ٢٨ : ١٥) .

ولكن إن لم تقبله لا يجبرك على قبوله, بل يتركك ويذهب يبحث عن غيرك قد يقبله, وبالتالى لا تقبل منك هذه السنة, وتضاف لرصيد سنوات حياتك المرفوضة .

فنصيحتى, كأخ وكأب لك, اقبل الرب فى حياتك , وابدأ معه لئلا تضيع هذه السنة , وتكون هى السنة

النهائية لحياتك, ولا تجد فرصة بعد ذلك .

وأيضاً من شروط قبول هذه السنة :

١١ - الشكـــــر :

إننا يا إخوتى حالياً على أعتاب سنة قديمة , وبدء سنة أخرى جديدة , فيا ليتنا فى هذه الليلة نشكر الله, لأنه أبقى لنا حياة حتى الآن . فيها نصلح مسيرة حياتنا إذ كانت خطأ, أما إذا كانت صح تستمر وتزداد.

وأيضاً نشكره على عمله معنا فى الماضى , ونطلب منه أن يعمل معنا فى هذه السنة , وبقية سنوات حياتنا . كما أننا نشكره على عطاياه وحفظه لنا... إلخ .

هكذا من شروط السنة المقبولة :

١٢ - تقديم التقدمات والقرابين :

كما قدم لنا الله ينبغى أن تقدم تنفيذاً لوصيته التى تقول : ((لا تظهروا أمامى فارغين)) (خر ٢٣ : ١٥) , (خر٣٤ : ٢٠) , (تث ١٦ : ١٦) .

ومجال التقديم فى هذه الليلة ما أكثره, وأهم جوانبه:

الندم - الشعور بالخطأ - التوبة والاعتراف - الصلاة - الصوم - القرابين أيا كان نوعها وحجمها لا يهم, ولكن الذى يهم مبدأ التقديم تنفيذاً لوصيته القائلة : ((لا تظهروا أمامى فارغين)) .

ومن الشروط المهمة للسنة المقبولة :

١٣ - حفظ الوصايا :

في الحقيقة لكل وصية أبعاد أو جوانب فى حفظها, ولكن الأهم من ذلك هو البدء والتدرج فى حفظ كل وصية , لأن الإنسان المسيحى مطالب بالكمال في كل شئ, بما فيه حفظ الوصايا (مت ٥ : ٤٨) .

ومن هنا أوصى القديس بولس, تلميذه تيموثاوس قائلاً: ((أوصيك أمام الله... أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم, إلى ظهور ربنا يسوع المسيح)) (١ تى ٦ : ١٣ , ١٤) .

كما أن حفظ الوصايا أمراً لازماً للسنة المقبولة لدى الرب , هكذا أيضاً :

١٤ - الجهاد الروحى :

الممثل فى الصلوات - والأصوام - القراءات المقدسة - والاعتكاف, و مع ضبط كافة الميول الخاطئة... الخ .

وكل هذه الجوانب وأمثالها تبدأ بالتداريب الروحية البسيطة, وتتدرج إلى أن تصل للجهاد القانونى, المطالب به كل إنسان مسيحى (٢ تى ٢ : ٥) .

ولا غنى إطلاقاً عن الجهاد, لكل إنسان يود أن تكون سنته مقبولة أمام الرب !!

لأن الجهاد بمثابة ضابط لميول النفس الخاطئة (١ كو ٩ : ٢٥) , وسلاح حافظ من حروب الشيطان (أف ٦ : ١١ - ١٢) .

كما أنه وسيلة روحية مساعدة على المكاشفات الإلهية (٢ كو ١٢: ١ - ٤) , ونوال الأكاليل السمائية (٢ تى ٢ : ٥) , (٢ تى ٤ : ٧ , ٨) .

أخيراً من شروط السنة المقبولة :

١٥ - التمسك ببعض السمات الروحية :

كالغيرة والتغصب - الجدية والتدقيق - الروح لا الحرف - العمق لا السطح - المخافة والحرص - البدء والاستمرارية .

وكل عام وأنتم جميعاً بخير .

تحريراً فى ٢٨/ ١٢ / ٢٠٠٤ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعدوه